



يعرب صالح... الموت لم
يكن نهاية الطريق



بانياس ترحب بكم
Banias Welcom To

يعرب صالح... الموت لم يكن نهاية الطريق

لم يكن يعرب صالح، البالغ من العمر 19 عاماً، مجرد طالب جامعي عادي. كان شاباً هادئاً الطبع، لطيف المعشر، عرفه من حوله بطيبة قلبه وقربه من الجميع. لم يُذكر عنه أنه أساء لأحد يوماً، وكان محبوباً بين أصدقائه ومعارفه.

حمل يعرب منذ سنوات دراسته المدرسية حلماً واضحاً: أن يصبح طبيباً. وقد عمل بجد لتحقيق ذلك الحلم، فحصل في شهادة الثانوية العامة (البكالوريا) على مجموع 234 درجة من أصل 240، ما مكّنه من الالتحاق بدراسة الطب. وفي عام 2024 بدأ بالفعل رحلته الجامعية في السنة التحضيرية لكلية الطب، مستعداً لسنوات طويلة من الدراسة والعمل لتحقيق طموحه.

لم يكن يعرب طالباً مجتهداً فحسب، بل كان أيضاً شاباً موهوباً فنياً. أحب الرسم وأتقنه بطريقة لفتت انتباه من شاهد أعماله، كما كان يعزف على آلة العود، ويجد في الموسيقى مساحةً للهدوء والتعبير. كانت أحلامه واسعة، أكبر من سنوات عمره القليلة، وأكبر من كل ما مرّ به من صعوبات.

في الأيام الأولى من شهر آذار/مارس 2025، كان يعرب يستعد لتقديم امتحانات الفصل الأول في الجامعة. وفي صباح أحد الأيام، تحدث مع إحدى صديقاته وأخبرها بحزن شديد يمقتل والده، قبل يوم واحد فقط، في أعقاب أحداث العنف التي شهدتها مدينة بانياس في الساحل السوري. حاولت صديقته مواساته، إذ بدا متأثراً للغاية بفقدان والده.

لكن الحزن لم يتوقف عند هذا الحد، ففي 8 آذار/مارس 2025، تم اقتياد يعرب من منزل جارتته مع مجموعة من الأشخاص. وبعد ساعات من الخوف والانتظار والترقب، عُثر عليه مقتولاً فوق سطح أحد الأبنية، في حادثة صدمت كل من عرفه.

تقول إحدى صديقاته:

"آخر لقاء بيننا كان عابراً في الشارع. لم يطل الحديث، لكنه كان يشجيني على الدراسة، وقال لي بثقة: أنا واثق أنك ستكونين في مكان يليق بك، ادرسي أكثر. كان دائماً يمنح من حوله القوة، حتى وهو الذي كان يحتاجها".

وأضافت أن خبر مقتله كان صعب التصديق:

"حين وصلنا خبر وفاته، لم يستطع أحد استيعاب ما حدث. حتى الآن لا أستطيع أن أصدق. في الصباح كنت أتحدث معه وأعزبه بوفاة والده، وبعد ساعات قليلة فقط تحول الأمر إلى خبرٍ موجه".

رحل يعرب وهو لا يزال في بداية طريقه، طالب طب يستعد لامتحاناته الأولى، وشاباً يحمل أحلاماً كبيرة لم تتح له الفرصة لتحقيقها. وكان وقع الفاجعة مضاعفاً على عائلته، إذ فقدت الأب والابن في يومين متتاليين.

بعد مجازر الساحل، أُطلقت مبادرة تعليمية لتعويض الفاقد التعليمي لدى طلاب المدارس، حُصت لأرواح عدد من طلاب بانياس الذين فقدوا حياتهم، ومن بينهم يعرب. ويستفيد طلاب من هذه المبادرة اليوم، ويرسلون دعوات بالرحمة لمن رحلوا، ليستمر أثر يعرب وآخرين في طريق لم يتمكنوا من إكماله.

تم الاستناد في هذا السرد إلى شهادة صديقة للضحية.

حول المنظمة

”سوريون من أجل الحقيقة والعدالة“ منظمة حقوقية غير حكومية، مستقلة وغير منحازة وغير ربحية. ولدت فكرة إنشائها لدى أحد مؤسسيها، مدفوعاً برغبته في الإسهام ببناء مستقبل بلده الأم سوريا، أثناء مشاركته في برنامج زمالة رواد الديمقراطية LDF المصمم من قبل مبادرة الشراكة الأمريكية الشرق أوسطية (MEPI) في الولايات المتحدة الأمريكية عام 2015.

بدأ المشروع بنشر قصص لسوريين/ات تعرّضوا للاعتقال التعسفي والاختفاء القسري والتعذيب، ونما فيما بعد ليتحول إلى منظمة حقوقية راسخة، مرخصة في الشرق الأوسط والاتحاد الأوروبي، تتعهد بالكشف عن جميع انتهاكات حقوق الإنسان في عموم الجغرافية السورية ومن مختلف أطراف النزاع.

وانطلاقاً من قناعة ”سوريون“ بأنّ التنوع والتعدد الذي اتسمت به سوريا هو نعمة للبلاد، فإنّ فريقنا من باحثين/ات ومتطوعين/ات يعملون بتفانٍ لرصد وكشف وتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكب في سوريا منذ العام 2011 بشكل رئيسي، وذلك بغض النظر عن الجهة المسؤولة عن هذه الانتهاكات أو الفئة التي تعرضت لها.